الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 413 - السنة 19

10 ربيع الاول عام 1403
27 دجنبر 1982

الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد: 1 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

الرسول الكريم، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، بلغ من رفعة القدر وعلو الدرجة والاختصاص والاثرة عند الله عز وجل ما لا يدرك كنهه ولا تُتصور حقيقته. ويكفي المرء ان يقرأ هذه الآية الشريفة ويتأملها ليرى ما تفضل الله به على نبيه المصطفى من حميد الصفات وجميل الخصال التي لم يوتها غيره من النبيئين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

قال القاضي عياض: «جمع الله لنبيه في هذه الآية ضروبا من الاثرة وجملة اوصاف من المدحة، فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة، وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق».

ولعل هذه الاوصاف ان تكون مهام وماموريات اكثر من كونها شمائل واخلاقا، ولكن من الواضح انها كذلك لا تُستحق الا لمن كان في اعلى مستوى من الفضائل النفسية والكمالات الخلقية. ولهذا خاطبه اولا بها النبي، والنبيؤون صفوة الخلق وخيرة البشر، فاذا كانوا رسلا لله فقد ارتفعت درجتهم حتى على خاصة الملائكة، وقد جعله الله تعالى رسولا شاهدا بالمعنى الذي ذكره القاضي عياض وبالمعنى العام وهو الشاهد على الخلق، والمعنى الاول من خصائصه «ص» والثاني ابلغ في الكرامة، ففي الاول يقول عز وجل «فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» وفي الثاني يقول سبحانه «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وجعله مبشرا لمن آمن ونذيرا لمن عصى، وهذه مهمة الرسل، وجعله داعيا الى الله باذنه، وكأنه لم يكتف بالبشارة والنذارة فنص على الدعوة الى الله ابلاغا في عظم رسالته وكونها استوفت جميع اوجه الدلالة على الله، وفعلا فان دعوته بقيت قائمة بالقرآن الى يوم الناس هذا، ولا يفتأ

مولد الهدى

للدكتور
يوسف الكتاني

يقول الله جلت قدرته وتقدست عظمته في حق نبيه الكريم:

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، محمد رسول الله.....»

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة».

لذلك يتبادر الى الذهن سؤال يعرض نفسه على المسلمين وهم يستقبلون في شهر ربيع الانوار، ذكرى مولد رسولهم ونبيهم سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام، فما هي العبرة من الذكرى؟ وكيف ينبغي أن نستقبلها ونحتفي بالمولد الشريف؟

ان حلول ذكرى المولد النبوي كل سنة، يحمل لامة الاسلام معنى التجديد، في حياتها وسلوكها وعملها، ويستحثهم على مراجعة سيرتهم وأعمالهم وأخلاقهم، على مقتضى عمل الرسول وسيرته وأخلاقه، تحقيقا للمعنى القرآني الجليل:

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

فذلك وحده هو المغزى المهم والهدف المقصود، من الاحتفاء بذكرى مولد الرسول (صلعم) وقراءة قصص المولد، وأحداث السيرة، بتفصيلاتها ودقائقها، كي نقتبس منها ونسير على هديها، ونستمد منها القدوة والعظة والعبرة، ونجد فيها المدد والنجاة والخير.

ان أعظم احتفاء بذكرى المولد النبوي، يتمثل في التأسي بالرسول الكريم، وتحقيق رسالته والتشبث بها، وذلك بتطبيق أركان الاسلام ومبادئه، والسير على سننه ونهجه، واحياء معالمه وسننه والتقيد بأوامره ونواهيه وقواعده في حياتنا وسلوكنا، كي يطبع المنهج العملي الصحيح للاسلام حياتنا كلها، في الجامعة والمدرسة والمحكمة والمكتب والاسرة والبيت وفي الشارع والنادي، ليصبح دين الله هو الغالب، وشريعته هي المطبقة والحاكمة والهادية، كما كان الامر أيام الرسول، وعلى عهد صحابته الاكرمين وتابعيهم المهديين، ولنجعل من الرسول الكريم النموذج الارفع والمثل الكامل للمسلم الحق، المشبث بدين الله، الداعي اليه المطبق له، العامل به، حتى جعل من سيرته العاطرة، وحياته الكريمة، التطبيق العملي للاسلام والتفسير الحقيقي للقرآن.

لقد قام رسول الله (صلعم) بتطبيق مبادئ الاسلام السامية، ومثله العالية، وجعلها آية في الارض، لتكون نبراسا لنا وضياء ونورا وهدى، حتى أصبحت المعجزة تابعة للايمان، بعد أن كان الايمان تابعا لها، وحتى خلصت النبوة كلها لمهمتها الكبرى وهي هداية الضمير الانساني في تمام وعيه، وكمال ادراكه، تحقيقا لارادة الله عالم، أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم ان أنذر الناس، وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم، فهذه مهمة النبوة المحمدية وتلك غايتها ومقاصدها، وذلك هو ما دعا العالم الامريكي «مايكل هارت» لاختيار الرسول (صلعم) وتنويجه على رأس المائة المختارة من الخالدين الذين قدموا أعظم الخدمات للجنس البشري، بتجرد مثالي، ونزاهة عالية. لقد قاده تفكيره المتزن الى وصف خصائص الرسول، الذي استطاع في زمن يسير لا يتعدى ثلاثة وعشرين سنة، ان يكوّن من الامة العربية الموحدة، قوة هائلة، تمكنت من قهر أعظم الامبراطوريات في ذلك العصر، وأن يغير خريطة الارض من الاطلسي الى الهادي.

لقد حقق الرسول - يقول الدكتور مايكل - رسالته في حياته. وجعل الامة الاسلامية قادرة على التحدي والمجابهة والهجوم، وليس مجرد أمة تدافع عن نفسها فقط... ثم قال:

ولانه الانسان الوحيد في التاريخ، الذي سجل نجاحا على المستويين الديني والدنيوي.

ان ذلك ما حدا به أن يعتبره أهم شخصية مؤثرة في التاريخ الانساني. واذا كانت حياة

عيد المولد النبوي الشريف

بمناسبة عيد المولد النبوي المعظم تتقدم صحيفة الميثاق بخالص التهاني واصدق المتمنيات لمقام حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني ايده الله سائلة المولى جلت قدرته ان يبارك خطواته الاسلامية ويعينه على ام شمل الامة لخير الاسلام وعزة اوطان المسلمين، وان يحفظ ولي عهده الامير سيدي محمد وصنوه المولى الرشيد وسائر افراد الاسرة الشريفة.

كما تتقدم بالتهاني الى سائر المسلمين في اقطار المعمور مبتهلة الى الله ان يجمع بين قلوب المسلمين وبه دي ولاتهم الى طريق الهدى والصلاح انه سميع مجيب.

ذكرى مولـــد الرسول عليه السلام

بقلم الاستاذ
المختار الخمال العمراني

من المعلوم الثابت في كتب السيرة النبوية ان الرسول عليه السلام ولد بمكة المكرمة عام الفيل والعرب متفرقون في الاجتماع متفرقون في العقيدة كل فريق تحت لواء وكل قبيل عاكف على وثن يعبده يأكل بعضهم بعضا بالاغارة والغزو، جر عليهم ذلك ما كانوا عليه من فساد القلوب فهم بذلك يتفاخرون بالبأس والسماحة ويتبجحون بالفصاحة وطلاقة اللسان يؤثرون الذكر ويمدون الانثى أما الدين فكانوا على بقية أثر من دين ابراهيم عليه السلام جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة شوهة محرفة نظرا لطول العهد وتحكم الجهالة فمالت نفوسهم الى عبادة الاصنام وتعظيم الاوثان فالوثنية كانت ديانة الكثير منهم وقلة منهم كانت تدين بدين اليهودية في اليمن ويثرب وخيبر وتيماء وبعضهم كان يدين بدين النصرانية كاهل نجران والحيرة

ولما أراد الله سبحانه ان ينشر دينه رحمة بالانسانية لجلب الطمأنينة الى النفوس المتهوّنة والعروج بها الى مستوى الكمال الذي تتخيله هذه النفوس ولا سبيل الى اطمئنانها الا بالوصول الى عالم النور بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يكشف هذه الحيرة قال تعالى «يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا» اي نورا هاديا كالسراج المنير في الظلمات، فلما شب عليه السلام ودخر ميدان الحياة شاهد ما عليه قومه وما عليه سائر الامم من استبداد قادتها بالشعوب وقهرها صار عليه السلام يتألم مما يشاهد والتألم أكبر صقيل للنفس الشريفة والتألم للانسان ترشيح بقيادة الانسان كما يقولون ولا يتألم للانسانية الا من يحمل قلبا طاهرا نقيا من الادران، لذلك وصفه الله بقوله «وانك لعلى خلق عظيم» وقوله «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين»

وبعد ان منحه الله هذه الصفات الحميدة رشحه لمقام النبوة وهيأه لمنصب الرسالة «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» ولما بلغ أشده وبلغ اربعين سنة تجلى له روح القدس قال تعالى «قل نزله روح القدس من ربك بالحق» فكان اول ما نزل عليه كما هو معلوم قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق» ليجعل الحق سبحانه وتعالى من الامي استاذا عالميا كبيرا بدون درس ولا تحصيل وقد كثر في الامم المتحضرة الان الدرس والتحصيل وحاكم كما يعلم الجميع... فمكث عليه السلام بمكة يدعو الى توحيد الله ثلاثة عشر عاما وقد يقال لماذا كان التوحيد رأس رسالته والحال ان اعرب ما كانوا ينكرون وجود الله ولا يجهلون ان الله خالق الجميع قال تعالى «ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله» يجاب عن ذلك بأنهم وان كانوا لا ينكرون وجود الله فانهم كانوا يجهلون معنى التوحيد فمتى اهتدت الامة الى التوحيد الصحيح اهتدت الى وحدتها ومهما شاب التوحيد شوائب غريبة عنه تمزقت الوحدة قال تعالى «وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده» ولا غلا وحدة وقد كان العرب في جاهليتهم يمتنعون من الوحدة والتوحيد لانهم كانوا يرون في التفرق منافع لهم وفي الوحدة والتوحيد ذهابها ولذلك حاربوه وهم القائلون فرق تسد والرسول عليه السلام صور تحسب بقوم بالتضحية تلو الاخرى فقد ضحى عليه السلام براحته وبمكسبه الذي عليه مدار معيشته كما ضحى بسمعته فقد أسموه شتما ونبزا كما قال تعالى وقالوا «معلم مجنون» وقالوا «يأيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون» وهم يعلمون يقينا انه كامل العقل وانما رموه بذلك لانه خالف أهواءهم التي ألفوها وهكذا حال كل من يقوم بالاصلاح او يدعو اليه وهكذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امته الى التوحيد والوحدة فبلغ الرسالة وادى الامانة ووحد الامة وجاهد في الله حق جهاده وكانت دعوته عليه السلام على صيغة جده ابراهيم عليه السلام «رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام» فقرن عليه السلام الامان باجتناب عبادة الاصنام لان مآل عبادة الاصنام التفرق ومآل التفرق التطاحن ولا أمان مع التفرق المؤدي فعلا الى التطاحن قال عليه السلام «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يسلمه او كما قال عليه السلام ولما أتم دعوته عليه السلام ونزل قول الله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» اختاره الله بجواره وكادت الوحدة ان تتمزق لولا ان تداركها خليفته الاول وصاحبه في الغار ومهاجره وشريكه في السراء والضراء سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم صدر على نهجه الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اعز الله به الاسلام مرتين وكان النبي عليه السلام لم يمت ثم اقتدى بهما الخليفة الثالث سيدنا عثمان رضي الله عنه وكان اكبر اهل الشورى حين رشح للخلافة وعمره نحو السبعين سنة وجاء بعده الخليفة الرابع الامام علي رضي الله عنه.

وكان افضل ما فعلته الخلافة الراشدة بعد وفاة الرسول عليه السلام جمع القرآن الكريم الذي هو قطب الوحدة والتوحيد في مصحف واحد تحقيقا لقوله تعالى «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون»

فالخلافة الراشدة قد ربطت من الاسلام الاركان واولاها لكان الاسلام في خبر كان وان كان الوحي منقطعا فالخلافة الراشدة وفضلها شعبة من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نحتفل ويحتفل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها بذكرى مولده الشريف فمولده عليه السلام أملى الدنيا وسراج أهلها اللهم اهد المسلمين الى طريق الوحدة والتوحد واحفظ جمعهم من كل جبار عنيد.

يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

(تابع صفحة 1)

الناس يستجيبون لها ؛ كل من باب غير باب الآخر ألم يقل «بإذنه» ؟ واذنه تعالى لا قيود له ولا حدود وصدق من قال: «العارف الى الله على قدر انفاس الخلق» واخبرا وليس آخرا جعله سراجا منيرا وهذه من الله في حقه كرامة لا منتهى لها في السمو والعظمة، والعدول فيها من المعقول الى المحسوس لتقريب ابعادها، اذ كانت من المعاني التي لا تؤدى الا بالتمثيل.

واول ما نوحي به هذه الاوصاف الى المؤمن الصادق معرفة قدر النبي «ص» وتعظيمه ومحبته وايثاره على نفسه وماله والناس اجمعين.

ومن ذلك ما قال الله تعالى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» ومن المؤسف جدا ان يهمل المسلمون اليوم لاخذ بهذا الادب، ولاسيما من يسمون انفسهم بالمثقفين ومن ينعتون بالشباب المعلم، فسمعهم يتحدثون عن النبي «ص» باسمه المجرد كأنه احد اقرانهم، بل ان احدهم اذا خوطب بمجرد اسمه دون تمهيد او تبويل وجد في نفسه وعُرف الغيظ في وجهه، ولكن ان يقول هو: هاجر محمد من مكة الى المدينة، وحارب محمد المشركين وانتصر عليهم في بدر وما اشبه ذلك، أمر لا حرج فيه عنده ولا سوء ادب، وبارك الله في اهل فاس الذين يعظمون اسم محمد فلا ينطقون به الا مع السيادة ولا ينادون المسمّى به ولو كان خادما او صعلوكا الا بسيدي محمد ولعلها خصيصة من خصيصاتهم فاني لا اعرفها بهذا الاطلاق في غيرهم. ويحكى عن احد المشائخ، وكان له تلميذ اشهر اسمه محمد، انه لم يكن يناديه باسمه الا مع النجلة والاكبار، وذات يوم قال له يا جمال الدين، ففرح التلميذ بذلك غاية الفرح، ولكن الشيخ عاد بعد ذلك لمناداته باسمه على ما يعهد من التعظيم فقال له التلميذ ياسيدي كنت ناديتني بجمال الدين فلماذا عدت عن هذا اللقب الى اسمي فقال له يا ولدي كنت على غير طهارة فكرهت ان اذكر الاسم الشريف على تلك الحال، ولما زال المانع عدت الى عادتي من التلذذ بذكره مقرونا بما يجب له من التوقير والاحترام.

هكذا هكذا والا فلا لا

طرق المجد غير طرق الزان

التربية بالقدوة

(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة)

بقلم
الاستاذ احمد الكتاني

لقد بعث الله سيدنا محمدا (ص) ليكون قدوة للناس جميعا وأودع شخصه الشريف الصورة الكاملة التي تعكس المنهج الاسلامي الصورة الحية الخالدة على مدى التاريخ، قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق النبي (ص) كان خلقه القرآن، وانه لجواب له أبعاده رغم اختصاره (كان خلقه القرآن) كان الترجمة الحية لروح القرآن وماهيته، وتربيته وتوجيهه ومن ثم كان القرآن قوة كونية عظمى قوة من صنع الله تقام بها (الوحي) وتكاملت فيها القوى والتقت السماء بالارض أروع لقاء ما شهد الكون مثيله، فلا عجب ان كان مولد رسول الله (ص) مولد النور:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

لقد توصل العلم اخيرا الى ان (المادة) عبارة عن طاقة، وان الطاقة تتحول الى شعاع، وان الانسان طاقة ايضا تتحول الى شعاع من النور، ولكن الحقيقة ظلت بعيدة عن معرفة الناس حتى ظهر محمد (ص) وشاهد العالم فيه طاقة من نور بعثها الله ليضيء للناس السبيل على الارض «يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا»

ولقد فاض هذا النور في القلوب كما فاض في الوجود، وكشف عن معالم الطريق، فسار الناس آمنين مطمئنين لا يتعثرون ولا يضلون، وبهر النور نفوس المؤمنين فتمسكوا به وأحبوه مخلصين، ولقد قامت المعركة بين الحق والباطل، وكان بينهما صراع عنيف، ورجحت كفة الحق وشالت كفة الباطل، وانزاحت الظلمة التي كانت تحجب النور عن الناس، وبقي نور محمد (ص) ساطعا كما اراده الله

كان (ص) طاقة حيوية فياضة تعدل وحدها اشد الناس حيوية، يمشي وكأنما ينقلع من الارض نقلعا، ويمضي في الامر كأنما كل نفسه فيه، يحارب مطلقا كالعاصفة لا يعترضه شيء قال علي كرم الله وجهه: انا كنا اذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أقرب الى العدو منه.

كان (ص) رجلا عمليا لا يترفع عن أصحابه في مباشرة عمل وكان رجل سياسة رشيدة شيد بها امة من الفتات المتناثر، فاذا هي بناء ضخم لا يطاوله شيء في التاريخ، وكان يتحمل الاذى بصبر، ولا نزعة الشدائد في الدعوة الى الله الا ثبات ومضاء واقداما وكان عفوا حليما. فقد آذاه المشركون يوم «احد» وشجوا وجهه وكسروا رباعيته فقال له اصحابه: لو دعوت عليهم، فقال: اني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون.

ولما أخرجوه من دياره وقاتلوه ومع ذلك عفا عنهم وقال: اذهبوا فانتم الطلقاء كان (ص) رجل حرب يضع الخطط ويقود الجيوش ويحارب وينتصر كقائد متخصص، كل همه القتال متفرغا له عن كل ما سواه وكان أبا وزوجا ورب اسرة كبيرة عشيرة العقدات نفقات النفس والفكر والشعور فضلا عن نفقات المال كرجل متخصص للابوة على أعلى نسق شهدته الدنيا ومتخصص للاسرة لا يشغله عنها شاغل من الحياة.

وكان (ص) صديقا وقريبا وصاحبا للناس تشغله همومهم وتملأ نفسه مشاعرهم ويعودهم ويزورهم ويعينهم ويمنحهم من مودته وعطفه ما يشعل رجلا انسانيا القلب يهب حياته كلها لشؤون الناس، يسلم على الناس بجميع يده وفي حرارة وقوة يرضى من كل اعماقه فيعرف اصحابه السرور في وجهه ويغضب فيبدو الغضب على وجهه ويبدو العرق في جبهته، وكان (ص) عابدا متحنثا لربه كرجل منقطع للعبادة متخصص لادائها لا تصله بالارض رابطة ولا يشغله هم من الهموم ولا تجيش في نفسه نوازع، ولا تتحرك في كيانه رغبات، ومع ذلك كله فهو قائم على اعظم دعوة شهدتها الارض واسمى رسالة عرفها الناس انها الدعوة التي حققت للانسان وجوده الكامل، وامتزجت بكيانه كله، وانها الرسالة العظمى التي شدت الانسان بخالقه ذلك هو محمد النور الكوني الذي غمر العالمين.

وحق للناس أن يحبوه اكثر من كل حبيب، بل اكثر مما يحبون انفسهم لانه (ص) اولى بالمؤمنين من انفسهم وقد كانت حكمة الله في بعثه للناس كافة على هذه الصورة لتكامله الشاملة العظيمة، مثل حكمته تعالى في انزال القرآن على هذا النهج الشامل المعجز العظيم، فكان (ص) في كونه آية كونية كهذا القرآن.

كان (ص) قدوة للناس: يرونه وهو بشر مثلهم وقد تمثلت فيه كل الصفات الحسنة والمزايا الرفيعة، فصدقوه وامنوا به، لانهم رأوا رسالته رأى العين، لا في كتاب ينشر ولا في صحيفة تسطر ولا في كلمات تذاع وكان (ص) احسن قدوة للعالمين مربيا وهاديا بسلوكه الشخصي قبل ان يكون بالكلام والوعظ والارشاد قرآنا كان الكلام او حديثا وهذه القدوة باقية ما بقيت الدنيا لان شخصية رسول الله (ص) ليست آية عصر ولا جيل ولا امة ولا مذهب ولا بيئة ولكنها آية الله الكونية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فهو للعالمين كلهم في جميع الازمان من لدن مبعثه وهو (ص) حي اليوم في هذه اللحظة كما كان حيا في شبه الجزيرة العربية قبل خمسة عشر قرنا وسيبقى حيا ما بقيت السموات والارض وان سموه حين تقصرا التلمس النفس وتهزها من قواعدها كما لا يهزها شيء وتتغلغل فيها الى الاعماق.

وطبيعي ان الذين شهدوا (ص) واخذوا الحياة مباشرة عن شخصه الكريم قد اخذوا الشحنة كاملة في ارواحهم وقلوبهم وافكارهم ومشاعرهم واجسادهم فانطلقوا يصنعون اعجب احداث التاريخ كما تنطلق الطاقة الذرية لمرازة تحدث الاعاجيب. وصدق الله اذ قال: (محمد رسول والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) كان (ص) على اكمل الاخلاق الكريمة وانتهى وصفه ربه (وانك لعلى خلق عظيم).

واذ جعله الله قدوة دائمة فهو يجعلها قدوة متجددة على مر الاجيال متجددة في واقع الناس انه لا يعرض هذه القدرة للانجاب السلبي والتأمل الفارغ والفكر بعرضها ليحققها الناس في ذوات انفسهم كل بقدر ما يستطيع ان يقتبس وكل بقدر ما يصبر على الصعود في مدارج الكمال ومن ثم تظل باقية لا تتحول الى خيال مجرد تهيم في جو الارواح، وقد تزجت احاسيسها شعرا ونثرا دون تأثر وفي ولا اقتداء.

ان الاسلام يرى التربية الصالحة في القدوة الحسنة وعلى التربية الصالحة يبنى المجتمع الاسلامي، فالطفل لابد له من قدوة في بيته ليكون حنيفا مسلما، والناس في عظمهم لابد لهم من طابع اسلامي مميز، يعكس عليهم التقاليد والاصالة التي يحملوا الامانة لمن يربونهم من الاجيال، ولابد المجتمع من قدوة تسيره والنبي (ص) قدوة للمجتمع ومعنى ذلك ان الاسلام هو الذي يسير دفة المجتمع ودفة الحياة ان الولد الذي يرى والده لا يتورع عن الرذيلة لا يمكن ان ينسلخ من الرذيلة، والتلميذ الذي لا يرى من معلمه ما يجب ان يرى عليه لا يمكن ان يتعلم مما هو بصدده، والمجتمع الفاحش لا يسير قومه الى الفضيلة وصدق الله اذ قال: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا».

ومن ثم ينبغي ان يعني بالاسرة حيث هي المحضن الذي يبذر في نفس الطفل اول ما يبذر، ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه وينبغي قبل كل شيء ان تكون سيرة رسول الله (ص) جزءا دائما من مناهج التربية سواء في البيت او في المدرسة او في الجامعة او الصحيفة او المذياع لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر وفي الافكار.

تصحيح آية

السلام عليكم، المرجو تصحيح آية كريمة في مجلة (الامة) عدد صفر صفحة ٢٣ وهي: (لهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) فقد حذفوا (من يشاء) والاية من سورة البقرة كما هو معلوم فالمرجو تصحيحها في عدد مقبل أصلح الله الامة ومجلتها وقرائها وامين.

محمد فوزي

الذكرى المئويـة لوفـــاة الامام المصلح الفقيه كنون الكبير - ٣

نشأته وطلبه للعلم

نشأ الشيخ في كنف والده الخيّر الديّن السيد المدني ووالدته الفـــاضلة السيدة خديجة، وقد حرصا معا على تربيته تربية مثلى لاسيما وهو كما سبق القول كان ثمرة دعوة صالحة من والده بالاماكن المقدسة في حجته الاولى، ومن عنـاية والده بتربيته انه اصطحبه معه في حجته الثـانية عـلا بما جاء في الحديث الصحيح ان امرأة رفعت للنبي «ص» صبيـا، وهي تقصد الحـج فقالت: ألهذا حج يا رسول الله قال نعم ولك أجر وقد لزمه لقب الحاج وان لم يكن حجه في وقت الوجوب على المعتـاد في مثلـه من الصبيان، اذ يتعمد الناس وصفهم وندائهم به اعجابا وتحبُّبا ويكون لذلك في نفس الصبي اثر حميد ووقع حسن.

وكانت والدته تحدثه عن عمها العلامة الشيخ ابي عبد الله بن عمرو الزروالي وما كان من تعظيم السلطـان مولاي سليمان له، وزيارته له في بيته لمذاكرته في العلم وقراءة بعض الكتب عليه، وكان السلطان كثيرا مـا يطلبه ولكنه يمتنع عليه ويعتذر ببعض الاعذار فيفـــاجئه السلطان بالزيـارة على غير موعد في بيته متنكرا وربما وجده في معنة أهله فيساعده على ذلك ليتفرغ له الشيخ ولما جاء من اجله. وكان الصبي يستمع لذلك باهتمام كبير ويرسخ في ذهنه فضل العلم والعلماء وان الملوك والامراء يحتـاجون اليهم ويعظمون جانبهم، فيزيد حماسا واجتهادا في القراءة والتحصيل، لاقرار عينـي والده ووالدته بتحقيق ما يؤملانه فيه.

وبعد التأهب بحفـــظ القرآن الكريم ومتون العلم المتداولة دخل الطالب الحاج محمد الى جـامعة القرويين للارتواء من معينها العذب الزلال، فلزم شيوخها الاعيان صباحا ومساء، يقتبس من مشكاتهم ويغترف سمعـه بدررهم، وكان منهم على ما ذكره مترجمه المشرفي العلامة محمد بن عبد الرحمن الفيلالي الحجرتي، وهو عُمدته والعلامة احمـد المرنيسي والفقيه العباس بن الطيب ابن كيران والشيخ سيدي الوليد العراقي والشيوخ مولاي عبد السلام بوغالب والعلامة محمد بن عبد الله المجـاوي والعلامة بدر الدين الحومي والعلامـة محمد الكردودي والشيخ الطـالب بن الحـاج وغيرهم من جلة العلماء.

وكان مـا اخذه عن هؤلاء الاعلام الفقه والعربية والحديث النبوي والتفسير والاصول والكلام والمنطق والبـلاغة والسيرة النبويـة والتصوف وغير ذلك من العلـوم العقليـة والنقليـة، ومنهم من اخذ عنه بالقراءة والاجازة ومنهم من اخذ عنه بالقراءة من غير اجـازة ومنهم من كان اخذه عنـه على العكس بالاجـازة دون قراءة ومن هؤلاء الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري الذي ورد على فاس زائرا وكانت له اسانيد عالية حرص المشائخ على استجازته من اجلهـا، وكان المترجم منهم.

ومن المسلم به عند المعاصرين والآخذين عنـه ان علـومه كانت اكثر من دراسته واوسع من طلبه، اذ ما فتئ ان اشتهر وظهر من تحصيله ورسوخ قدمه في العلم ما كثر منه العجب، وسلّم لـه أقرانه واكبره اساتذته واعترف الجميع له بالمشيخة على فتاء السن ونضارة الشباب. ولاشك ان ذلك كان نتيجـة اجتهـاده واعتماده على نفسه وجهوده الفردية في القراءة والاطلاع كما تنمّ عليه نقوله الكثيرة في كتبه ورسائله وما اخبر به غير واحد من تلامذته من انهم كانوا يسمعون منه من نوادر المسائل ما لا يجدونه في كتاب.

ولا نغفـل مـع ذلك ما يفتح الله به على اهـل العلم العاملين المخلصين في بثه ونشره وارادة النفع لعباده. والشيخ منهم. من ابواب المعـارف ومدارك الفهوم، اعتبـارا بقول ابي سليمان الدارانى ان النفوس اذا صمّمت على تـرك المعاصي جاءت في الملكوت ثم رجعت الى صاحبهـا بطرائف من الحكمة من غير ان يلقى اليها عالم علما ومصداقه الحديث من عمل بما علم ورثة الله علم ما لم يعلم وفي الصحيح قيل لعلي ابن ابي طـالب «ض» هل خصـكم رسول الله «ص» يا آل البيت بشيء؟ فقال لا، انمـا هو كتاب الله وما في هذه الصحيفة - واشار الى صحيفة في قراب سيفه فيها العقول والديات - او فهم اوتيه رجل مسلم.

فالفهم عن الله والاجتهاد في البحث عن الحقيقة مما يفتح آفـاق العمل النـافع وآجـال الاصلاح المنشود، ولذا كان الشيخ من الدعاة والمصلحين المتميزين عن اهل زمنـه وعلمـاء عصره بمبادراته ومواقفه، وكان لما يشعر بـه من مسؤولية التغيير يرى مـا لا يـرون، ويرفع صوته بما يسكتون عنه

هذا ومن منهجية الترجمة لاهل العلم ان يُذكر بعـد المشائخ الذين اخذوا عنهم، المشائخ الذين تتلمذوا لهـم، حفظا لسند العلم، وفرقا بينهم وبين المدّعين او المدّسّين لهم انهم رجال علم ورسُل معرفة فيقال في حقهم مـن هم الذين روَوْا عنهم او تخرجوا على يديهم، ونحن لا نجد لهم ذكرا في الفهارس ولا نعثُر على انه كان لهم مجلس بين المجالس؟!

وتلامذة الشيخ لايُحصون عددا، وقـد كانوا متفرقين في المدن والقرى بجميع انحاء المغرب الاقصى والاوسط ويُعرفون بتمكنهم وعـلو كعبهم في العلم ولاسيما في الفقه والحديث، وتمسكهم بالسنـة وانكارهم للبـدع والخرافات والدعاوي الباطلة وقد ذكر العلامة المشرفي نخبـة منهم وهم ثلة قليلة من اهل فاس في الغالب ولكنهم كانوا في وقتهم من علماء الطبقة الاولى الذين سارت بذكرهم الركبان وتشد الرحال الهم من كل مكان، وفي طليعتهم اخـوه السيد التهامي والقاضي مولاي عبد الهادي الصقلي وسيدي محمد فتحا القادري وسيدي محمد بن التهامي الوزاني ومولاي الكامل الامراني والسيد عبد الرحمن بن القرشي والقاضيان السيد عبد الله بناني والسيد عهد السلام الهواري والسيد احمد بن الجيلالي والسيد المهدي الوزاني والسيد العباس التازي والسيد المدني ابن جلون والقاضي السيد عبد العزيز بنساني والسيد عبد السلام ابن زروق العراشي والسيد احمد الزواق التطواني والسيد الغالي ابن سليمان والسيد محمد فتحا ابن محمد كنون المعروف بالصغير وغيرهم.

وأكثرهم ممن كان لهم اليد الطـولى في التـأليف، وكتُبهم تملأ خزائن العلم وجميعهم ممن تكفـوا على نشر العلم بالتدريس وكانوا من أساطين جامعة القرويين المشار اليهـم بالبنان او منارات العلم التي يهتدى بها في بلدهم الذي يقطنونه من غير مدينة فاس.

(يتبع) عبد الله كنون

في المكتبة الاسلامية

تهذيب الاخلاق من خلال القرآن

يواصل الاستـاذ السيد عبد الجليل الفجاج اصدار سلسلة كتـابه المسمى بهذا الاسم، وقد وصلتنـا الحلقة السابعة من هذه السلسلة وهي تعالج خلق الصبر ومفهومه الذي ينبغي ان لا يحمل على خـلافه، وهو الذي يحمده الشرع وجاء فيه ان منزلته من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقد تناول في هذه الحلقة بالشرح والتحليل الآية الكريمة (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى، انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. الخ) واشتملت هذه الحلقة على العناوين الآتية: القرآن كله حق، الامانة غنى، خير الناس انفعهم للناس، الذين يراقبون الله، الصبر على الخطوب، الصلاة عماد الدين، المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة، العفو يمحو الاحقاد، عهد الله، مثل الدنيا، والحلقة في 35 صفحـة من الحجـم الصغير كسابقاتها.

على هامش اسبوع الثقافة والفن بشفشاون

للاستاذ
ابن صالح محمد

لقد حظيت مدينة شفشاون باسبوع ثقافي وفني أشرف على تنظيمه مكتب الانشطة الاجتماعية بنيابة وزارة التربية الوطنية بشفشاون خلال الايام ما بين ٦ و ـ ١١ من شهر دجنبر ودعا الى المشاركة فيه اساتذة من داخل البلد وخارجه، أبى الدعوة منهم أساتذة مقيمون بالمدينة فشاركوا ببحوث قيمة ومناقشات مثمرة مما كلل اسبوع الثقافة والفن بالنجاح فكرة وبرنامجا وتنظيما لا من حيث المضمون فحسب بل من حيث كونه استقطب اكبر عدد ممكن من المثقفين والطلبة.

ومن أبرز ما أحاط هذه التظاهرة الثقافية الفنية بهالة من الجدية والاحترام وجعل الانظار والاسماع تواليها كل الاهتمام حرص السيد النائب الاقليمي لوزارة التربية الوطنية على نجاحها حيث رعاها منذ افتتاحها وتابعها عن كثب الى النهاية.

ومن حسن الحظ ان هذه التظاهرة خلفت اكبر الاصداء في أوساط الجماهير فبرز النشاط بجد أحسن ما يكون وكان حقا بقطبه تحول في تنشيط الحركة الثقافية وازدهارها في شفشاون.

وتجدر الاشارة الى أن هناك مسألتين جديرتين بالتنويه في هذه التظاهرة الثقافية والفنية، ولاشك اننا عندما نجمل هاتين المسألتين وما يتضمنان من موضوعات مرتكزات أساسية لهذه التظاهرة فاننا نوجه الانظار الى مكتب الانشطة الاجتماعية على أمل أنه يسعى الى تحقيق تنمية ثقافية وتربوية واضحة المرامي والاهداف والغايات تحتل على الدوام حجر الرحى في جملة اهتماماتها خاصة وان ثمة عوامل كثيرة ظهرت في أفق الشباب تشارك في ابطاء الحركة الثقافية بينهم وشل حيويتها ذلك ان من الشباب من بات تائها بلا هدف بلا غاية بلا رسالة انسان تافه لا يستحق الحياة فهو يحاول ان يملأ الفراغ بأشياء «تافهة» او تسلية غير محدودة العواقب ويحاول ان يغطي شعوره بالنقص. بنقص اكبر منه أقول هذا ان لم أقل ان الحياة الثقافية تتبوء او تأوي عنه وما هي الاجابيات المستخاصة التي هي في مستوى طموح جمهور المثقفين والمهتمين والطلبة ؟

ويطل الجواب برأسه مؤكدا وجود شيء من هذا القبيل .... نعم لقد كان الكلام احيانا هو سيد الموقف ولكن كان غير ذلك في احايين اخرى حيث انسحت معظم مواضيع المحاضرات والندوات بالجدية في الطرح مثل موضوع تلك الندوة التي أقيمت حول «واقع الثقافة العربية» دعي الى المشاركة فيها عدد من الاساتذة، وهو موضوع حساس وجدير بان ياخذ ما يستحقه من عناية واهتمام.

ولعل الحديث اليوم عن الثقافة في شفشاون ليس جديدا وانما كان شان البحث فيه موصولا منذ عهد بعيد.

واذا جاز لي ان اورد برهانا بينا في هذا المجال يشير الى ما ذكرت فاني أرى لزاما علي ودين في عنقي ان أنوه هاهنا بالجهود المبذولة في هذا الصدد؛ في اسبوع الفن والثقافة وفي التحضير للاسبوع الثقافي تحت شعار «أصالة مدينة شفشاون من خلال العمران» الذي سيقام في الايام ما بين ١٥ و ٢١ من يناير ٨٣، واسبوع الكتاب الذي يليه من ٢٤ الى ٢٩ منه، فاسبوع العلم والعلماء من ٧ الى ١١ مارس ٨٣، وأخيرا اسبوع المسرح في اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع من شهر ماي ١٩٨٣

في بلدنا لاتزال مجهولة بكل ما تعني هذه الكلمة من أبعاد وهذا المعنى هو ما يستخلص من احدى محاضرات التظاهرة التي نحن بصدد الحديث عنها وأعني محاضرة بعنوان «واقع الثقافة في المغرب» ذلك ـ كما يقول المحاضر ـ لان المهتمين المحدثين لم يحسنوا فهم روافد الثقافة المغربية ولم يتقنوها من شعر ومقالة وقصة ومسرح وصحافة وموسيقى وأغاني وفلكلور وعلم جرا .... ولم يتعمقوا في دراستها والتنقيب عن أنماطها ولم يتناولوها على النحو المطلوب كما كانت عند الاقدمين.

على هامش المحاضرة طرحت مناقشات ونظمت فيها أسئلة متوالية دقيقة وذكية ومحددة بعضها متولد من خلال الحوار، وتميزت بملاحظة ان البعض كان يوقف السرد الطويل للاجوبة ليطرح سؤالا من وجهة نظر اخرى عندما يشعر ان المتحدث يستعد لاغراق الموضوع في التفاصيل.

أثرت هذه الملاحظة هنا بقصد ابراز لوحة من لوحات التظاهرة كانموذج يعكس مدى الجهد العلمي والادبي في مدينة شفشاون مما يمكن معه القول بعد تتبعنا لبرنامج هذا الاسبوع انه كان جد ناجح بالرغم من أن الفترة التي مر فيها فترة برد وسقوط أمطار فقد لوحظ اقبال كبير وتتبع لمواد البرنامج، وذلك عائد أيضا الى المستوى العلمي الرفيع الذي تجلى في المناقشات.

غير ان الشق الثاني من موضوع التظاهرة المتمثل في الجانب الفني مر في ضبابية تكاد لا تعرف الانقشاع اذا استثنينا عرضا نظريا بعنوان «أزمة المسرح العربي أزمة انعكاسية» وبقيت حلقتان في المجال الفني في غياب تام الاولى: عرض فلم سينمائي بعنوان «الشاهد» والثانية: لوحة شعرية (المائدون من المنفى للشاعر عبد الكريم الطبال).

وهكذا ينتهي اسبوع الثقافة والفن ويبقى السؤال المطروح هو ماذا حقق الاسبوع للذين

من نشاط المجلس العلمي الجهوي بتارودانت

قام وفد من أعضاء المجلس العلمي بتارودانت بزيارة تفقدية لمدرسة (تمررت) العتيقة التي توجد بقرية (زكموزن) دائرة تليوين سكتانة.

وفي طريقه زار الوفد رئيس دائرة تليوين في مكتب الدائرة وطلب منه هو وجماعة الدائرة مد يد المساعدة للمدرسة لتسير في طريق التثقيف من حسن الى احسن، والمحافظة على كتاب الله تعالى وعلى العلوم الشرعية وآلاتها. فوعد السيد الرئيس بمساعدته الممكنة هو وجماعة الدائرة.

ثم توجه الوفد الى قرية زكموزن حيث توجد مدرسة (تمرت) العتيقة المقصودة، والتي تضم حوالي ٣٢ طالبا وقد تفرغت اكثريتهم لمزاولة الدروس في الفنون التي تدرس في المدارس العتيقة بسوس وباقي الطلبة ـ وهم الاقلية ـ قد تفرغوا لاستظهار القرآن الكريم، هذا ومؤشر النشاط والاستعداد العلمي تبدو من فقيه المدرسة الاستاذ السيد الحاج عبد الله بن محمد الجزولي السكتاني، ومد صلاة العصر وتكامل اجتماع الطلبة تقدم احد أفراد الوفد وزود طلبة المدرسة بنصائح ومضاعفة الاجتهاد في التحصيل وعدم تضييع الفرص والاوقات ثم ختم الاجتماع بالدعاء بالنصر لمشجع العلم والدين أمير المومنين الحسن الثاني والحفظ لسائر أفراد عائلته الشريفة سيما ولي العهد المحبوب سيدي محمد، هذا وان المجلس العلمي الجهوي بتاررودانت لعلى استعداد ـ بحول الله ـ للقيام بمثل هذه الجولات والتفقد لمدارس العلمية العتيقة تحقيقا لرغبة أمير المومنين المنصور بالله الحسن الثاني في تنشيط السلم والعلماء والتوعية الدينية والسلام.

مراسلكم

نشاط فرع رابطة العلماء باقليمي بني ملال وازيلال

نظم فرع رابطة العلماء باقليمي بني ملال وأزيلال بتنسيق مع نظارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بني ملال برنامجا موسعا للتوجيه الديني والدعوة الى الله والى شريعة رسوله السمحة بمناسبة ذكرى الهجرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقد اشتمل البرنامج على دروس ومحاضرات في موضوع الهجرة النبوية الشريفة.

وقد ألقيت هذه الدروس بمختلف المساجد بالاقليمين، ودامت زهاء شهر كامل شارك في القائها اعضاء رابطة العلماء بالاقليمين.

وقد روعي في البرنامج ان المراكز الموجودة خارج المدن تلقى فيها الدروس بالمساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة قبل الخطبة والصلاة تعميما للفائدة مع تبسيط العرض ومخاطبة الناس على قدر عقولهم.

أما العلماء الذين قاموا بالقاء هذه الدروس فهم السادة:

حيرت منصور
ماين محمد
همالي عبد الكبير
معترف عامر
الدقاق محمد
مرشد محمد
عفيف محمد
عكري محمد
شمسي محمد
الهزيري محمد
بوالارياح محمد
حميد
صائب
السكتاني
هيبي الحسين

نشاط فرع رابطة العلماء باقليم طنجة

نظم فرع رابطة العلماء باقليم طنجة نشاطا ثقافيا لتخليد ذكرى عيد المولد النبوي الشريف، ويتضمن هذا النشاط مجموعة من الدروس التي يلقيها طيلة شهر ربيع الاول عدد من السادة الاساتذة في مختلفي مساجد المدينة. وفيما يلي أسماء السادة الذين يتولون إلقاء هذه الدروس:

عبد الرحمن زولو
محمد الشاهد الشتوف
عبد المجيد أخريف
أحمد الوسيني
البشير الريسوني
بوسلهام نافع
محمد الحياني

بالاضافة الى هذه الدروس ينظم الفرع محاضرات بدار الشباب تتناول هي كذلك جوانب ومواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته.

ذكرى المولـــد النبـوي الشريـــف

بقلم
الاستاذ احمد الزيتوني

جرت عادة كثير من البشر منذ أقدم العصور باقامة الذكريات والموالد لشخصياتهم المشهورة والتي برزت في ميادين الخير، وقدمت لامتهم فوائد ملحوظة ولو في ناحية ما من نواحي حياتهم ومجتمعهم، تكريما واعترافا لهم بالجميل وتشجيعا الصاعدة واغراء للافكار والعقول الناشئة لتسلك سبيل العظماء الفاعلين والساعين في ترقية الامة، وذلك بما يقدمون لها من خدمات جلى تجعل عمل الامة بعد الفرقة، او اعزازها بعد الذلة، او اغنائها بعد العيلة سواء أفتحوا لامتهم بابا من أبواب المنافع المادية وغيرها او سدوا عنهم بابا من أبواب الشر، او رتقوا ثلمة، او رأبوا صدعا، او ردوا ثغرة تهدد أمنهم، او حققوا لهم نجاحا عسكريا، او اكتسبوا لامتهم شرفا، او حرروها من رقبة العبودية او غير ذلك من شؤون هذه الحياة الدنيا من كل ما يلائم الاغراض البشرية من الرغائب، او يدفع عنها من المكاره. ويستوي في الترهيب والترغيب في ذلك من آمن منهم باليوم الاخر ومن كفر به، ومع هذا فليس من الشرط في استحقاق شخص ما العظمة والاحترام في حياته وبعد مماته، أن يتحقق على يديه لمجتمعه عدة فوائد ومنافع ملحوظة مما ذكر آنفا أو لم يذكر، ولكن يكفيه كعظيم واحد تحقيق واحدة منها على يديه، فاذا هو عظيم محترم حيا وميتا ولدى الجميع، وقد سجل اسمه في قائمة الزعماء المتوجين لاقامة الذكريات، ومحل يرغب في الاقتداء بهم واغباطهم وربما كانت تلك الاسباب والمميزات الملحوظة المتوجبة لعظمة واحترام شخصية ما، كانت ذات اشكال ومنافع محدودة او في أزمنة معدودة، او لامة خاصة، على ان تلك الاسباب كلها وجميع المميزات الملحوظة مما ذكر منها وما لم يذكر باسرها، لم تكن - ولو اجتمعت كلها - هنا مذكورا اذا قورنت بالخيرات والبركات والمنافع الدنيوية غير المحدودة ولا الموقوتة ولا المعدودة والتي أتحف بها سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه الانسانية جمعاء منذ بعثته عليه السلام الى آخر الدهر، فلنأخذ للمقارنة مع الانصاف وعلى سبيل المثال لا الحصر، المنقبة الاولى من كلاهما، وهي كونها «تجمع شمل الامة بعد الفرقة» ونقارنه بما عسى ان ينفرد به غيره من الزعماء والمصلحين العاديين وغير العاديين أمة ما، فسوف توجد المقارنة متعذرة بل مستحيلة. فقد جمع محمد صلى الله عليه وسلم شمل الجزيرة العربية كلها بعد الفرقة والتناحر والجهل الفاضح جمع في حياة النبوة والرسالة المباركة التي كانت - فقط - حوالي عشرين سنة، وقد أمضى نصفها محصورا في مكة من طرف المشركين أعداء الدعوة المحمدية، وفي النصف الثاني - فقط - وهي مدة وجيزة جمع صلى الله عليه وسلم - الى الابد - شمل الجزيرة العربية، بعد التطاحن والتعادي المستحكمين، فأصبح العرب بفضل الرسالة المحمدية، اخوانا متحابين متراحمين ثم لم يقتصر جمع الشمل على سكان الجزيرة العربية، بل تعداه الى جميع الامم التي لبت الدعوة المحمدية من جميع أقطار الارض حتى أصبح المسلمون مشاعين متحابين في الله متراحمين كالجسد الواحد وذلك ان المسلمين في مشرق الارض يكونون في تآلف عميق والى الابد، بما يسر المسلمين او يسوؤهم في مغربها والعكس صحيح، ولم يسق في تاريخ الانسانية مثل او ما يقارب ذلك ويضاف الى ذلك انه تحقق في أزمنة متقاربة وجيزة، وقد عمت فضائله ورحمته صلوات الله عليه سكان المعمور جميعهم، كافرهم بسالته ومؤمنهم بها، فمنذ بعثته صلى الله عليه وسلم أصبحت العقول والقلوب التي كانت قبل ذلك منغلقة منحجرة تتفتح لفضل شعاع النور الاسلامي والارشاد المحمدي في الشرق وفي الغرب، عجمية وعربية، ولتقتصر منها على مثال واحد قريب منا نحن المغاربة، ذلك ان القارة الاوربية قبل الفتح الاسلامي لجزيرة ايبيريا التي هي باب اوربا الموالي للمغرب كانت تتخبط في دياجير الهمجية والجهل، والتي تتحكم فيها توجيهات الرهبنة والكنيسة الملتوية التي كبلت حرية العقول حتى اذا دخل الجزيرة النور الاسلامي والهدي المحمدي الذي حمله الجيش المغربي المسلم بقيادة طارق بن زياد، اذا بالبلاد الاندلسية تصير مقرا لاشعاع النور الاسلامي ذلك النور الذي يتيح للعقول والافكار فرصة الانطلاق من سجن الجهل وكسر أصفاد الرهبنة ويرشد الى مصالح الدنيا والدين، وثم ثم شرعت اوربا تستيقظ من سباتها العميق فكانت البعثات العلمية تفد الى الاندلس لتنهل من معين العرفان الصافية، غير أنها تولي وجهها الى ما يهمها ويوافق طبعها وهو الاهتمام، فقط، بشؤون الدنيا، وقد تكامل لدى اوربا وعيها العلمي بانصالها عن كثب بالمسلمين في وقائع الحروب الصليبية الشهيرة وأخذت بفضل الاتصال المباشر بالمسلمين في الاندلس ترقى في شؤونها الدنيوية حتى وصلت الى ما أدركته الآن من صناعات وعجيب اختراعات وقد أعفت الانسانية من طائفة من مشاق هذه الدنيا، كما وفرت لها في نفس الوقت وسائل الخراب والدمار، وبالجملة فقد وقفت لها التخمة بالاختراعات النافعة والضارة اكثر وهذا يرجع الى الافراط في اطلاق عنان العقول بعد كسر كبول الهيمنات الرهبانية والكنيسة فأصبحت - كما قلنا - وقد انصرف اهتمامها الى الجانب الدنيوي ونسيت الجانب الاخروي، وقل الفانها الى ان العقل نفسه مخلوق من مخلوقات الله، فليس هو كل شيء، فيجب ان يقف عندما حد له وان يسترشد بتعاليم السماء الصحيحة، حتى لا يزيغ عن الجادة المثلى كما وقع لكثير من الناس وعلى كل حال فمن واجب الانسانية جمعاء لا المسلمين وحدهم انه كلما حل شهر ربيع الاول

(البقية في صفحة 7)

الصـــدق والاخـــلاص

بقلم الاستاذ محمد الفرازي

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ويقول: (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وآيتان كريمتان من كتاب الله، أولاهما تحث على الصدق. وثانيتهما تحث على الاخلاص، والصدق والاخلاص مرتبطان ارتباطا وثيقا لا ينفك أحدهما عن الآخر.

اذا ذكر الصدق قال له الاخلاص أنا معك، ومهما وجد الاخلاص قال له الصدق أنا بجانبك ويكفي الصادقين شرفا ان الله يأمر المومنين ان يكونوا معهم وذلك قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» لان الصدق اكسير الاعمى ولسم رباني للقلوب يدفع بالانسان الى كل عمل صالح يرضي الله والرسول، ويبعث في النفس السكينة والوقار والانشراح والاطمئنان. وصفة الصدق لها انعكاسات كثيرة على حياة الانسان العملية والروحية. وصدق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول «الصدق مهما صادف هيأ الا زانه» او كما قال.

ويقول في الصدق «لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»

وهكذا يكون الصدق عاملا مهما من العوامل الاساسية في تكوين الشخصية الاسلامية، فبفضله يرقي المومن الى معارج السعادة فيتحرر من العبودية لغير الله في حركاته وسكناته، وبذلك يدخل في منطقة من الاهمية بمكان وهي منطقة «الاخلاص» تسلك المنطقة التي لا يغشاها الا من صفت سريرته ورهفت مشاعره. فاذا كان الصدق اكسيرا وبلسما للقلوب فان الاخلاص نور مبين يقذفه الله في قلوب عباده الصالحين والاخلاص هو ربيع العبادة وصدق الله العظيم اذ يقول «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» وقال جل ذكره «ألا لله الدين الخالص» والرسول الكريم يقول (ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم) ويقول علماء الاخلاق: ان الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصدق لا يقوم الا بالاخلاص وكلاهما لا يتم الا بالصبر، والصبر يجزي عليه الله سبحانه بدون حساب كما يقول الله تعالى «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» ولا ريب ان المومن الصادق، المخلص صابر، يكون محتسبا أعماله وجه الله، حيث يمتلىء قلبه بذكر الله. فيطمئن قلبه وينشرح صدره. ويوضح القرآن هذه الحقيقة بقوله: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب»

والاخلاص الذي قلنا عنه انه قاعدة العبادة وثمرة الاعمال هو الى جانب ذلك سر عجيب من أسرار الله تعالى كما ورد ذلك في حديث قدسي كريم: يقول الله عز وجل: الاخلاص سر من اسراري أستودعه قلب من أحب من عبادي».

واذا احب الله عبدا من عباده حبب اليه الاعمال الصالحة وعلى رأسها الايمان، وكره اليه الاعمال الطالحة وعلى رأسها الكفر، كما جاء في الاية الكريمة «ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان» وهي نتيجة طبيعية للمخلصين الصادقين والصابرين المحتسبين الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، والذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ويتأملون دائما في قول الله جل وعلا وقوله من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى» ويقول الخالق البارىء المصور، واخلاص العمل لله سبحانه وتعالى ليس من تقوى القلوب فقط، بل هو من أعمال الجوارح والعطاء والحذق واخلاصه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اقف الموقف اريد به وجه الله وأريد ان يرى موطني فلم يرد عليه الرسول حتى نزلت هذه الاية الكريمة «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» وذلك هو الاخلاص الحق.

«من تشبه بقوم فهو منهم»

سيدي المحترم:

مدير جريدة الميثاق الغراء،

حفظكم الله ورعاكم، وسلام عليكم، وبعد،

لقد قرأت افتتاحية جريدة الميثاق في عددها 412 بتاريخ 1 ربيع الاول 1403 ق 17 - 12 - 1982 تحت عنوان «الذين يتعاطفون مع الشعارات المسيحية» قرأت الافتتاحية واعدت قراءتها وأنا مبتهج وفي غاية ما يكون من البهجة والسرور لانني وجدت بها ما يشفي الغليل وما يثلج الصدور. ولقد فكرت كثيرا في هذا الموضوع ولا أكون مبالغا اذا قلت انني كنت أنوي كتابة بعض الشيء حوله وحتى لو كتبت شيئا عنه لم اوفق كما توفق له صاحب الافتتاحية الكريم وعلى كل حال فانني وجدت بالافتتاحية المذكورة قصدي ومبتغاي، وبعدما انتهيت من قراءتها المرة الاولى تلوت مع نفسي قول الله تعالى وكفى الله المومنين القتال، وحمدت الله على ان تحقق حلمي ولم يضع تفكيري.

حقا، ان كل من له بصيص من نور، وكل من له غيرة على دينه الحنيف يتعجب كثيرا من هؤلاء القوم الذين نسوا وتناسوا ان الحديث الشريف الذي يقول من تشبه بقوم فهو منهم ينطبق عليهم والعياذ بالله اذا كانوا من القوم المتشبه بهم، فمآلهم الخسران وعقابهم العذاب الاليم وباءوا بغضب من الله، ولعذاب الآخرة أشق. صدق الله العظيم.

فما لنا وللتشبه بغيرنا فهل ليست لنا ذكريات؟ فهل ليست لنا مواسيم؟ فهل ليست لنا مناسبات عظيمة وشريفة تحتفل بها وتعظمها وتكرمها؟ ان ديننا الحنيف أباح لنا الاحتفالات واقامة المهرجانات والسهرات لكن في حدود الشرع المطاع، وياما أكثر المناسبات والذكريات التي يجب علينا الاحتفال بها واقامة المهرجانات لها، وليلة نزول القرآن الكريم، او اي ذكرى من ذكرياته الوطنية كالاحتفال بذكرى الاستقلال الغالية، وبيوم عيد العرش المجيد، وبذكرى المسيرة المظفرة، وبذكرى انشاء قواتنا المسلحة الملكية العتيدة الى غير ذلك من المناسبات والذكريات ويا ما أكثرها وأشرفها، ويا ما أجلها وما أقدسها.

رجوعا بنا الى ما كان عليه آباؤنا وأجدادنا وبذلك تتحقق جميع آمالنا، ونعوذ بالله من ان نكون خلفا كما جاء في الافتتاحية المذكورة التي أثلجت الصدور وشفت الغليل والتي صفق لها كل من كان يفكر في هذا الموضوع، فشكرا لصاحب الافتتاحية الكريم، وجزاه الله عنا أحسن الجزاء والمطلوب منه المزيد، لكثرة الالحاد والزندقة والفجور في عصرنا هذا، والله يعينه ويؤيده، ويحرسه من كل مكروه، ورحم الله من سمع فوعى وامتثل، وان الله لغفار لمن تاب، وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى صدق الله العظيم، وهدانا جميعا لما فيه الخير العميم والسلام.

المامون بوطالب

مولد الهدى

(تابع صفحة 1)

الرسول وسلوكه وأخلاقه ومعجزاته اغاوت عقول العلماء والباحثين وقادت كثيرا من الحكماء والمفكرين الى الهدى والايمان مثل العالمين الفرنسيين موريس بوكاي وغارودي اللذين اهتديا الى الحق وأعلنا اسلامهما أخيرا وغيرهما كثير من الشرق والغرب أثم بيان اليوم للمسلمين ان يرجعوا الى الله ويهتدوا الى الحق والصواب ويغتنموا ذكرى مولد الرسول الكريم فيتأسوا بسيرته العاطرة ويقتدوا بسلوكه، ويتخلقوا بأخلاقه ويتبذوا هذه الجهالات والضلالات، التي طغت على حياتهم ويقضوا على الانحراف والزيغ الذي هم سيرتهم وشملها ويحرروا أعمالهم من كل البدع والظلم الذي طبعها وميزها ليبدل الله ما بنا ويحول حياتنا من الهوان الى العز ومن الخوف الى الامان، ومن الشك الى اليقين، فيشرق بذلك صبح جديد في حياة الامة الاسلامية، ينير لها الطريق، ويبدد حلكة الايام ويسطع من جديد نور الاسلام الذي حمله الينا الرسول الكريم وصوره أحسن تصوير في قوله الصادق:

مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي، وصدق الله، وما أرسلناك الا رحمة للعالمين.

مع فضيلة الاستاذ عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب

(تابع صفحة 8)

القضية الى أمريكا، ولم تعتبر أمريكا بمصير انجلترا فصارت الآن تغذي وتمد وتساند الصهاينة ووجودهم في المنطقة وتحقق لهم احلامهم من النيل الى الفرات ومع الاسف قد وقع هذا. الآن المشكلة بيد المسلمين وبيد العرب لا بيد الامم المتحدة ولا بيد امريكا ولا بيد دول السوق المشتركة التي نستنجد بها لاجل ان تحمينا فمازالت عقدة الحماية وعقدة الاربعة في الاحضان، لم تغادر هذه العقيدة نفوسنا، وحينما نعتمد على انفسنا ونقاتل كما قاتل ثلاثمائة نفر في بدر الفا من العدو او اكثر، حينئذ نرجع مثلما كنا عليه ونأخذ الزمام ايضا بيدنا ونؤدي رسالتنا التي جعلنا خير امة اخرجت للناس

المؤتمرات الاسلامية بمستوى القمة او بمستوى وزراء الخارجية الاسلامية او الهيئات والمنظمات ماهي جدوى مثل هذه المؤتمرات على الامة؟

- مؤتمرات الهيآت والمنظمات الاسلامية هي من قبيل التذكير والتوعية والنداء الذي ينبغي أن يوجه من حين الى آخر الى أمتنا من أجل ان تراجع نفسها وتحاول ان تصلح ما فسد وترجع الى الميدان كدولة لها رأي ومجال وعمل، ولها مثال عالي تسعى لتحقيقه من خلال جيل جديد ينشأ وفق ما جاء به من الايمان بقيمه ومبادئه وتاريخه. ان هؤلاء المؤتمرين لا يملكون من أمرهم غير هذا التذكير لانهم من رجال الفكر والعلم ليس بيدهم سلطة او نفوذ، الجيش ليس تحت أمرهم، والمال ايضا ليس بيدهم ثم ان هؤلاء العلماء يجبون ان يكونوا ايجابيين لا سلبيين، ومن ثم فهم لا يشجعون ولا يعاقبون ولا يزيدون الامة ضغثا على ابالة من ناحية التمزق.

فهذه المؤتمرات ملء الفراغ في الميدان، وجواب للذين يتساءلون عن رأي الاسلام وعن موقف اهل العلم والمفكرين، ولكن اذا طال هذا الحال فأخشى ان تقوم ثورة فكرية هدامة، وهذا ليس في صالح الاسلام والمسلمين!!

ذكرى المولد النبوي الشريف

(تابع صفحة 6)

اقامة ذكرى المولد والاحتفال به محبة واعترافا بالجميل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لما تحقق بفضله من المصالح الدنيوية الشيء الذي يستحيل ان يحققه الزعماء المفاوزون بله العاديين وتلك المصالح والفوائد دنياوية فقط، وهي جميعها ملاشيء او قليلة بالمقارنة لما ينتظره في الدار الآخرة المومنون برسالته من فضل الله غير المتناهي ليزدادوا في الاهتداء بهديه وتعظيمه واتباع سنته، فقد اخبر صلى الله عليه وسلم باهتمامه بشؤوننا وهو في الرفيق الاعلى اذ قال حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، فاذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم واكثر من ذلك ما يقع يوم البعث من النشور، وما يكون الاهوال يوم المحشور كارتواء المومنين من حوضه الواسع، وشفاعته العظمى يوم الموقف العظيم في اراحة الناس من الهول، وفي رفع الدرجات، وفي غفران ذنوب المومنين وعصاتهم، وغير ذلك مما أكرمه به ربنا من الفضائل والمزايا، فاغتنم أيها المومن مجالس مدحه والصلاة والسلام عليه لاسيما في شهر مولده الشريف، فان مدحه والصلاة عليه قديمان بقدم كلام الله تعالى، فقد مدحه رب العزة في غير ما اية وفي أعظم كتبه القرآن الكريم، وقد يطول بنا تعدادها، بل القرآن الكريم في جملته مدح له عليه الصلاة والسلام، فقد جعله رب العالمين معجزة دالة على صدقه في الرسالة وفي كل ما يبلغ عنه سبحانه وتعالى.

مع فضيلة الاستاذ عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب

اجرت صحيفة المدينة المنورة مع فضيلة الاستاذ عبد الله كنون حديثا اثناء وجوده في زيارة للسعودية نشرته في عددها 5636 وهذا نصه:

في هذا اللقاء مع رئيس رابطة العلماء في المغرب الاستاذ «عبد الله كنون» وهجات فكرية وثقافية اسلامية تعبر عن رأي المفكر المسلم في الاحداث الجارية وهو يلقي الضوء على الاوضاع الحالية في الامة المسلمة وبلادها التي تعاني من الويلات والمساءات

وقد عرف شيخنا بجهاده الفكري الاسلامي من خلال رابطة العلماء وجهوده ومؤلفاته المختلفة في شؤون العلم والادب والثقافة الاسلامية والفكر الاسلامي وهو عضو في رابطة العالم الاسلامي، وكان السؤال الاول الموجه الى سماحته ما يلي:

القضية الفلسطينية من منظور الفكر الاسلامي: ما هي؟

- القضية الفلسطينية من منظور الفكر الاسلامي ومن منظور الفكر الانساني هي قضية حق وشعب ثقافة وحضارة، وقفت المؤامرة عليها جميعا في عصر يقال انه (عصر الحريات وعصر الديمقراطيات وعصر المساواة والاخاء بين الاجناس) وهذه المؤامرة تكذب هذه الدعاوي تكذيبا مطلقا. فمن المنظور الاسلامي لو وقعت هذه المؤامرة على أي بقعة من بقاع العالم بقطع النظر عن أي دين تتبعه وأي جنس تنتمي اليه. فانتا من مسؤوليتنا الاسلامية نستنكرها ولو كانت لنا قوة كما كان حالنا من قبل كنا نحارب من أجل رفع هذه الظلامة. فانها لو وقعت بامسية المكسيكو لكنا نذهب الى المكسيكو لنزيل عنها هذا الظلم ولو وقعت لفنلندا في شمال أوربا لكنا نذهب اليها لنرفع عنها هذا العدوان، فكيف يقبل هؤلاء الناس الذين خلقوا هذه المشكلة الانسانية وتعهدوها وأبدوها بأمون حتى كبرت بهذا الشكل انهم ديمقراطيون واحرار؟

انه لم يقع ظلم مثل هذا الظلم في التاريخ وهو اخراج شعب من بلده واسكان شعب آخر مكانه وليس هو بشعب حقيقة بل جماعات مستقرة من عدة بلاد كانوا فيها مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات أتى بهم ليخافوا الشعب المشهد والمطرود من بلده ويدخلوا في هذا الشعب مستوطنين ويسكنوا دياره ويدعوا الدعاوي انهم أنشأوا وعملوا، وما فعلوا شيئا ولاانشأوا شيئا فقد كان هذا الشعب موجودا ومنشآته هي له حتى ما يصدر من فلاحته كالحوامض هي من عمل الشعب المطرود، وهذا شيء غريب ولا يمكن ان يقبله أي عقل متزن وأي ضمير سليم

ان الازمة في الامة الاسلامية معروفة لدى الباحثين والمفكرين الاسلاميين انها ازمة ذاتية وهناك انفصام في داخلها. فكيف يمكن تقريب وضعها السيء الى مستوى تحسين الاحوال الذاتية حتى يمكنها ان تتصدى للجهاد؟

- يا سيدي ان هذه الامة حصلت لها عثرات في أواخر تاريخها قبل النهضة الحديثة، وأرادت ان تعالج هذه العثرات وأن تنهض من جديد لاستئناف رسالتها وقد قامت أولا في مستهل القرن الحالي بحركة احياء وبعث مهمة جدا، وكان على رأس هذه الحركة أناس مخلصون لهم اكثر من كفاءة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والعلمية ولما صارت تخطو خطوات سديدة في طريق الانبعاث وفي طريق النهوض تنبه الخصم الصليبي الذي كان سبب تعثرها في التاريخ - الى نهضتها هذه وجعل يقاومها بكل شدة - وهذا الخصم يشمل عدة دول ويشمل عدة مناطق وكان يعيش منهم افراد كثيرون بين ظهرانينا نظرا للمساحة التي عرف بها الاسلام وتاريخ الاسلام فكانوا يطلعون على حركاتنا وسكناتنا ويعوقونها ويقفون في طريقنا ويضعون لنا العثرات والشوك حتى لا نتقدم ونسير في هذا الطريق ثم تطور من المعوقات المعنوية البسيطة الى معوقات صريحة وسافرة كالحرب والاحتلال لبلادنا وكان همهم قبل كل شيء أن يفككوا وحدتنا وقد نجحوا في هذا الباب حين قوضوا معالم الخلافة الاسلامية.

وكانت الخلافة الاسلامية متجسمة في الدولة العثمانية التي كانت تحمي جميع الشعوب الاسلامية (سواء كانوا تحت سيطرتها الفعلية وتحت حكمها فعلا او كانوا تحت نفوذها الروحي من بعيد، وذلك مثل الهنود الذين كانوا خاضعين للانجليز في الهند ولكنهم كانوا يحكم اسلامهم يعتبرون أنفسهم من رعايا الخلافة العثمانية) وفي كل حدث يحدث في الخلافة العثمانية وكل تجاوز للحدود مهما كانوا يتأثرون به، وتشع له انعكاسات عليهم بحيث كانوا في بعض الاوقات يرغمون اجلترا على التراجع عن الخطة التي كانت تدبرها ضد الخلافة العثمانية. وكانت الخلافة العثمانية (بخلاف ماروجه النصارى الغرب الذين كانوا يصفون الحكم العثماني بأنه استعمار للبلاد العربية) وما كان هناك عربي ولا فان مسلم يعتبر ان الحكم الاسلامي استعمار، لان الخلافة الاسلامية كانت في العرب وغير العرب وحكمت البلاد الاسلامية او البلاد العربية بالعرب وبغيرهم لان الاسلام أزال الفوارق بين المسلمين فلما قوضوا الخلافة الاسلامية وبانت أكبر عدو لهم، وكانت مع ذلك في حالة ضعف، حتى كانوا يعبرون عنها (بالرجل المريض). وعلى حالة ضعفها كانت تثبت وتقف في وجه الخصم على تفككها وضعفها وكانت لا تتروى ولا تفكر في المستقبل كما نفكر نحن الآن ونحسب ألف حساب وتتراجع الى الوراء، بل كانت تقدم وتخوض المعارك على ضعف ما بيدها وعلى قدرة عدوها، ومع ذلك كانت تنتصر أحيانا في دول البلقان التي كانت ماتزال تحت حكمها وللاسف وقعت المؤامرة وكان العرب ايضا عنصرا في هذه المؤامرة ففي الحرب العالمية الاولى قامت الثورة العربية ضد الدولة العثمانية وتحالفت مع العدو، أي ثورة في الدنيا تتحالف مع عدو يستعمرها، ولو كانت ثورة مستقلة بذاتها، ولم تعتمد على العدو لما كانت تحارب العثمانيين وبلاد العثمانيين التي كانت ماتزال تحت حكمها وللاسف وقعت المؤامرة وكان العرب ايضا عنصرا في هذه المؤامرة ففي الحرب العالمية الاولى قامت الثورة العربية ضد الدولة العثمانية وتحالفت مع العدو، أي ثورة في الدنيا تتحالف مع عدو يستعمرها، ولو كانت ثورة مستقلة بذاتها، ولم تعتمد على العدو لما كانت تحارب العثمانيين وبلاد العثمانيين التي فيها البلاد العربية ولكنها في نفس الوقت وقعت في الفخ واستعمرها العدو وفكك شملها وغرس هذا الاسفين الخبيث الذي يسمى «الصهيونية» في بلادنا، ولما عجزت بعد ذلك اجلترا وضعفت وانهارت وتفككت هي ايضا، صارت مثل الرجل المريض او شراً من ذلك والحمد لله ينتقم من الظالم كيفما كان، أولت

(البقية في صفحة 7)

في المحيط الاسلامي

اللغة العربية لغة رسمية في مجلس الامن الدولي

وافق مجلس الامن على اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في مناقشاته ومن المعلوم أن عدة دول أعضاء في الامم المتحدة تتحدث باللغة العربية وكان هيأة الامم المتحدة قد أقرت اللغة العربية كلغة رسمية منذ سنة 1973

عمليات مكثفة للمجاهدين الافغان

قام المجاهدون الافغان بعدة عمليات فدائية خطيرة ضد الغزو السوفياتي والحكم العميل في أفغانستان

وهكذا شهدت كابول العاصمة عددا من الانفجارات أدت الى صرعى في صفوف المعتدين.

وتقول المصادر الغربية بأنه في 15 دجنبر الجاري استيقظت كابول على صوت انفجار قوي استهدف مقر القيادة العامة للبوليس السري والمجموعة السكانية الضخمة السوفياتيين المقيمين في كابول.

قطر تمنع الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة

أخبرت وزارة الاعلام بحظر اقامة حفلات أعياد الميلاد ورأس السنة في الفنادق والنوادي والاماكن العامة لانها مظاهر معارضة للتقاليد الاسلامية

وذكرت كذلك أنها حظرت على الفرق الموسيقية الاجنبية العزف أثناء هذه الفترة.

ومن المعلوم أن الكويت والامارات العربية المتحدة أصدرت أوامر مماثلة في الموضوع.

مؤتمر إسلامي في ماليزيا لمساندة فلسطين

سيعقد في شهر مايو المقبل بماليزيا مؤتمر اسلامي كبير من اجل دعم القضية الفلسطينية.

وستكون (٤٤) دولة اسلامية ممثلة في هذا المؤتمر الذي سيدرس الوسائل الكفيلة بتعزيز جهود السلام التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية لتمكين الشعب الفلسطيني من استرجاع حقوقه المغتصبة.

شهادة الدكتوراه للاخ ابو عمار من جامعة جوبا السودانية

قررت جامعة جوبا السودانية منح الاخ ابو عمار شهادة الدكتوراه الفخرية تقديرا لدوره الكفاحي البارز في النضال الوطني والقومي ضد الصهيونية والامبريالية ومن أجل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.